دور الإذاعة المحلية في تطوير ملكة اللغة لدى المرأة الماكثة في البيت (إذاعة ورقلة الجهوية أنموذجاً)

أ. حنان عواريب، جامعة قاصدي مرباح ورقلة
أ. آمنة مناع، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

ملخص:

تساهم وسائل الإعلام و الاتصال في نشر اللغة و تعميمها، بل صارت هذه الوسائل المؤثر الأكبر على لغة مستخدميه سواء برفع مستوى اللغة عندهم أو العكس، فالتعرض المكثف لوسائل الإعلام يكسب المتلقي هذه اللغة ، و يؤثر في لغته سلبا أو إيجابا.

لذا جاءت هذه المداخلة للبحث في أثر وسيلة المذياع، عن طريق الاستماع المباشر للقنوات الإذاعية، في لغة المستمع ، واخترنا المرأة الماكثة بالبيت بوصفها جمهورا وفيا لهذا الجهاز في زمن التطور التكنولوجي وتدفق الانترنت.

Abstract

Media and communication contribute to the dissemination of the language, and have become the most influential means in the language of its users, either by raising the level of language or sabotage and eliminate them. Intensive exposure to the media earns the recipient this language, and affects his language negatively or positively.

Therefore, this intervention came to examine the effect of the radio, by listening directly to the radio channels, on the language of the listener, and we chose the woman as a true audience for this device in the time of technological development and Internet flow.

1-توطئـة:

حظيـت اللغـة باهتمـام الدارسـين عبـر مختلـف الأزمنـة والعصـور، وبتعـدّد المنـاحي التخصُّصية لكلّ دارس من هؤلاء تنوعت المعطيات والدراسات اللغوية، فاللغة هي الكيان الذي تلتقي عنده شؤون الأمم والمجتمعات، والناطق الرسمي عـن مختلـف الفئـات. وهـي " فضلاً عن كونها أداة الاتصال بين الإنسان والعالم الخارجي بما في ذلك الانسان ذاته فإنهـا تنزل منزلة الرابط الجدلي الفعّال بين العقل من حيث هو أداة التفكيـر، ومُكتسـبات العقـل من حيث هي موضوع التفكير". [1]

بناء عليه تعدّدت الوظائف اللسانية التـي تؤدّيهـا اللغـة، علـى أن أهمهـا هـي الوظيفـة التبليغية، كونها تتوسط عقد الوظائف اللسانية التي رسمها رومان جاكوبسن، والتبليغ هو محاولة توصيل رسالة من المرسِل إلى المرسَل إليه، وإبلاغه بشيء ما، أمـا طريقـة التبليـغ فهي تختلف من شخص إلى آخر؛ فإما أن يكون مباشرا، وإما أن يكون غير مباشـر بالاسـتناد إلى وسائل وأجهزة تسمى وسائط بين طرفي العملية التواصلية.

ومـن بـين تلـك الوسـائط نجـد الوسـائل الإعلاميـة بمختلـف أنواعهـا؛ السـمعية منهـا والبصرية، و ذلك لأن الإعلام هو التبليغ عـن مُجريـات الأحـداث التـي وقعـت فـي المجتمـع، سياسية كانت أو اقتصادية، تنموية أو توعوية أو تربوية...الخ. ومن بين مُجمل تلك الوسائل الإعلامية ، وقع اختيارنا على الإذاعة المحلية ودورها في تنمية الملكة اللغويـة لـدى المـرأة الماكثة في البيت، في محاولة منا الإجابة على مجموعة من التساؤلات المتمحورة حول الأثر الذي يُمكن أن تؤديه الإذاعة المحلية في الرصيد اللغوي لمختلف المستمعين خاصـة المـرأة الماكثة في البيت، معتمدين في ذلك على دراسة ميدانية بمدينة ورقلـة، وذلـك مـن خـلال الاستعانة بأداة الاستبانة ، في سبيل التحقق من الفرضية التي تـنص علـى الـدور الفعـال الذي تسهِم به الإذاعة المحلية في تكوين الرصيد اللغوي للمرأة الماكثة في البيت.

2-تعريف الإذاعة:

تشير هذه المفردة اللغوية إلى مُرتكزات مفاهيمية تؤسّس للمعطيات الدلالية للمصطلح، وذلك من خلال التفسير اللغوي والاصطلاحي. أما لغة فهي الإشاعة والنشر العام وذُيوع مـا يقال، جاء في القاموس: " الخبر يذيع ذيعاً وذيوعاً وذيعوعة وذيعاناً محرّكة انتشر وأظهر أو نادى به في الناس."[2]

وفي الاصطلاح هي توزيع محتوى الصوت والفيديو على جمهور متفرق عبـر أي وسـيلة إعلاميـة سـواء كانـت مسـموعة أو مرئيـة، ولكـن فـي العـادة يـتم ذلـك باسـتخدام الموجـات الكهرومغناطيسية (الموجات الراديوية).

و بناء عليه يعتبر مصطلح الإذاعة ذا بعدين دلاليين؛ الأول منهما عام والآخر أكثر خصوصية، وهو ما نقصد به الراديو، هذا الأخير الذي تعدّدت مسمياته، واختلفت دلالاته من منطقة إلى أخرى؛ إذ هناك من يستعمل كلمة المذياع للدلالة على الراديو، في حين تستعمل مناطق أخرى وخاصة لبنان كلمة المواج بدل الراديو والمذياع[3].

وأيًا كان فإن المذياع يقوم بعملية الإذاعة والإشاعة...فهو العالَم الناطق، وفيه تكمن الميزات الإبداعية للصحافة الإبداعية، من خلال فن الإلقاء وفن الاختيار للمحتوى الإذاعي وغيرها من الجماليات التي تكشف عن العملية الإبداعية التي تقوم بها الإذاعة.

الإذاعة وسيلة عامة من وسائل الاتصال الجماهيري أُطلق عليها في معظم الأحيان "لقاء الجماهير" وفي أحايين أخرى سمّيت بـ " الجامعة الشعبية" كما قالوا عنها "جريدة بلا ورق". و تصفها دائرة المعارف البريطانية بأنها: "النشر المنظم أو الإذاعة للإمتاع والإعلام والتثقيف وغيرها لاستقبالها في آن واحد بواسطة جمهور متناثر يتكون من أفراد وجماعات بأجهزة استقبال مناسبة. "[4]

ترقى الإذاعة المحلية إلى مستوى الجهاز الإعلامي الذي يخاطب مجتمعاً محلياً، عبر الإرسال الأثيري الموجه لمجتمع خاص، محدود العدد، فوق أرض محدودة المساحة، متناسق إلى حد ما من مختلف النواحي سواء من الناحية الاقتصادية، أو الثقافية، أو الاجتماعية بحيث يشكل بيئة متجانسة، على الرغم من الفروق الفردية بين أفراد ذلك المجتمع الواحد وهكذا فالإذاعة تتفاعل مع هذا المجتمع تأخذ منه وتعطيه، وتقدّم له الخدمات المختلفة.

انطلاقا مما سبق تعتبر الإذاعة هي الجهاز الإعلامي الذي يحمل على عاتقه مسؤولية النشر المنظم للمعلومات والأخبار، عن طريق ذبذبات وموجات لاسلكية، تستقطب من خلال تنوع برامجها جمهورا متنوعا هو الآخر من مختلف فئات المجتمع بحكم أن الإذاعة تخاطب جميع المستويات والفئات العمرية للمجتمع الواحد.

3- دور الإذاعة:

تكتسح الإذاعات المحلية وغيرها مساحة شاسعة من الرّقعة الجغرافية للوسائل التواصلية، وذلك من منطلق الدور الكبير الذي تقوم به في المجتمع؛ حيث أنها ترعى جميع الجوانب التي تهم المستمع، وتلائم مختلف المستويات والطبقات الاجتماعية، كما أنها تعتمد اللغة المشتركة في العملية التخاطبية، تلك اللغة التي تقف بين مستويي العامية والفصحى، حتى تتواءم بذلك مع طبيعة المتلقي، فهي تقوم بأدوار متعددة ووظائف متنوعة يمكننا أن نجملها في النقاط التالية:

أ-**الوظيفة الإخبارية:** يعتبر هذا الدور الأهم والأساسي بالنسبة للإذاعة، فقد ثبت إحصائيا أن "الجمهور يحصل على 60٪ من الأخبار عن طريق الإذاعة المسموعة، وفي هذا ما يدل دلالة

قاطعة على أنه قد أصبح للكلمة المسموعة من الأمر ما يقل في خطورته وضخامته عن الكلمة المقروءة، وفي ذلك ما يضع الإذاعة في موضع متقدم من قائمة وسائل الإعلام التي تؤثر في تكوين الرأي العام. "[5]، ولأن الإذاعة ترافق الجمهور المستمع في كل مكان وزمان، فهي تصل إليه بصورة أسرع من الصحف والمجلات وغيرها من الوسائل الاعلامية.

ب-الوظيفة التثقيفية والتوعوية: ذلك أن الإذاعة تخاطب مختلف الطباع، وبالتالي تتعدد لديها المستويات الثقافية المختلفة في المجتمع الواحد، فتذيع الموسيقى القومية، والأغاني الشعبية، التي تعبق بروح الثقافات المحلية، كما تبث من وقت إلى آخر المسرحيات وغيرها من كنوز التراث الثقافي للأمم والمجتمعات.

إضافة إلى ذلك تقوم الإذاعة بدور المرشد الذي يلتمس الجراح ويقترح العلاج الناجع في ذلك. كما أنها تتقمّص خلال ذلك دور الناصح الأمين في مختلف مجالات الحياة سواء على المستوى الزراعي، أو الصحي، أو الاقتصادي، أو التنموي.." إذ تقوم بدور أساسي في عملية تكوين الوعي الاجتماعي وتشكيل وجهات النظر لدى الأفراد في المجتمع وتوجيه الرأي الاجتماعي العام."[6] ولا غرابة في ذلك أبدا على اعتبار أن الإذاعة جزء من الصحافة التي يمكن اعتبارها مدرسة الشعب.

ج-الوظيفة الترفيهية: وذلك من خلال بث نوع من الترفيه الخفيف، سواء كان ذلك موسيقى أو ملهاة أو مسلسلات تمثيلية أو مهرجانات وحفلات، أو مباريات رياضية أو ما أشبه..، ورأينا الإذاعة تزرع الجو التنافسي بين المستمعين من خلال الأسئلة والمسابقات. في محاولة للترفيه، كما تعمل على تغذية الروح الإنسانية من خلال العلاقات والاتصال المباشر بين الإذاعة والجمهور"[7]، فالاتصال المباشر بين الإنسان وأخيه وبين العالم المحيط به يمنحه القدرة على تجاوز الصعوبات وتوسيع وجهة نظره وزيادة معارفه بالأشياء المحيطة به."[8]

د-الوظيفة التأريخية: تقوم الإذاعة بعملية رصد الوقائع والأحداث داخل المجتمع ونشرها، وكونها تتحرّى الصدق والأمانة أثناء تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية فيمكنها بذلك أن تُعدّ مصدراً من مصادر التأريخ.[9]

ه-الوظيفة الإعلانية: تقوم الإذاعة بدور التسويق والإعلان عن الحاجيات التي يحتاج إليها الجمهور، والمرافق التي ينتفع بها.

و-الوظيفة التعليمية وتكوين الرصيد اللغوي: لا تقف الخدمات الإذاعية عند حدود المناحي السياسية والاجتماعية والصحية...إلخ. بل تتعداها إلى الوظيفة التربوية والخدمة التعليمية حيث أن " قدرة الإرسال الإذاعي على تغطية مساحة جغرافية شاسعة تجعل من الممكن استخدام الإذاعة في التعليم بالنسبة للمناطق النائية التي لا تتوافر فيها بعدُ البنية اللازمة لإقامة المؤسسات التعليمية. "[10]

وترتكز العملية التعليمية على التحام الأطراف الثلاثة في المثلث الديداكتيكي: المعلم و المتعلم والمعارف. فإذا كان المعلم يتمثل في المذياع أو الراديو، فإن المتعلم هو الجمهور المستهدف من قبل الإذاعة، أما المعارف فهي القضايا التربوية بشؤون التعليم والتمدرس. ومن ناحية أخرى تقوم الإذاعة على اختيار اللغة المشتركة التي تصل إلى الجمهور بسهولة ويسر، الأمر الذي تظهر آثاره في كثير من المناحي، وخاصة المنحى اللغوي؛ حيث تضيف إلى رصيد المستمع الكثير من المصطلحات والمفاهيم الدلالية لبعض الكلمات. بحكم أن ألسنة المستمعين " ستُقوّمها هذه الإذاعة، لأنهم سيعملون على محاكاتها راغبين أو كارهين في نطق الألفاظ، كما أنهم سيأخذون منها الكثير من الجمل والتعابير وبهذا يتخلصون شيئا فشيئا من خصائص لهجاتهم المحلية. "[11]

إن التقليد والمحاكاة عنصر مهم، ومرتكز أساسي في عملية التعلم عند المدرسة السلوكية. بيد أن الإذاعة تضيف إلى ذلك أحد معطيات النظرية المعرفية وهي الخيال الذي أساسه العقل، ذلك أنها –أي الإذاعة-" تخاطب الآذان وبذلك ترهف الحس وتعمل على إذكاء الخيال الذي يعتبر من أهم العناصر الجوهرية والضرورية في عملية التعلم."[12] أما إثراء الرصيد اللغوي فهو أمر نلتمسه في مختلف الجوانب، ففي الجانب الصحي نجد من المستمعين من يستخدم مصطلحات استقاها من برامج إذاعية تهتم بهذا المجال، وهكذا مع المجال الزراعي، والتوعوي...الخ.

إضافة إلى ذلك تقوم الإذاعة المحلية بدور فعّال في محو الأمية، عن طريق التوعية والتحسيس بحجم المشكلة، الأمر الذي من خلاله يسعى المستمع قُدُما في سبيل تحسين مستواه التعليمي، وذلك بالانضمام إلى مراكز ودور محو الأمية.

4-جمهور الإذاعة: تتصف الدورة التخاطبية في الخدمة الإذاعية بنوع من التكامل، انطلاقا من توافر العناصر التالية:

- **المرسِل:** يتمثل في المذيع.
- **المستقبل (المرسَل إليه)**: جمهور الإذاعة.
- **الرسالة:** مضمون المادة الإذاعية.
- **الصدى أو التأثير:** الوظيفة التي تُؤديها الإذاعة في المجتمع.

إن الإذاعة لا تخاطب فئة بعينها بل ترسل بثّها الإذاعي إلى مختلف الأطياف والفئات، بحكم أن الجمهور المستهدف لكل إذاعة محلية هم أفراد المجتمع المحلي، المتصف بالتنوع في الطباع، والأعراق؛ فتخاطب بذلك الصغير والكبير، كما تخاطب الأمي والمتعلم، والمرأة والرجل على حدٍّ سواء. وفي ظل ذلك تنتقي المادة المتوائمة مع طبيعة كل فئة، إضافة إلى ذلك فإن " جمهور الإذاعة قد يتسع حتى يشمل الآلاف والملايين، غير أن الجماهير التي

تخاطبها الإذاعة ليست هي الجماهير المحتشدة في مكان ما لفترة زمنية محدّدة بلا روابط أو مصالح مشتركة، ولكن هي الجماهير ذات الميول والمصالح والذوق المشترك. "[13]

5- مفهوم الملَكة اللغوية:

يُعدّ هذا المصطلح الأساس والمُرتكز في هاته الدراسة، بل هو المحور الأهم في البحث، وحديثنا عن هذا المصطلح يعني الحديث عن ثنائية الكفاية والأداء لتشومسكي؛ باعتبار أن الكفاية تمثل الملَكة أو المقدرة اللغوية، في حين يؤكّد مصطلح الأداء على التجسيد الفعلي لتلك المعرفة الضمنية بقواعد وقوانين اللغة. ولكن ما يعنينا في هذه الورقة البحثية هو مصطلح الكفاية أو الملَكة اللغوية.

5-1- تعريف الملَكة اللغوية:

أ-لغة: يتضمن هذا المصطلح دلالة القوة والسيطرة على نحو ما ورد في القاموس للفيروزبادي قوله: "ملَكة محرّكة ومملُكة بضم اللام أو يُثلّث احتواه قادرا على الاستبداد به.[14]) وأشار ابن جني إلى ذلك في كتاب الخصائص عند معالجته الفروق الدلالية بين "الكلام" و " القول" من خلال تقاليب مادة "ك، ل، م" فقال بأنها " حيث تقلّبت فمعناها الدلالة على القوة والشدة."[15]

ب-اصطلاحا: يُعرّفها ابن خلدون بقوله:" الملَكة صفة راسخة تحصل عن استعمال الفعل وتكرُّره مرة بعد أخرى، حتى ترسّخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملَكة."[16] يشير هذا النص إلى أن مصطلح الملكة متعلّق بالكفاءة اللغوية للشخص المتكلم، والتي لا تتأتى لصاحبها إلا بالتمرّس والتكرار للسلوك اللغوي، حتى يصبح بمثابة ملكة لا شعورية، أو كما قال ميشال زكريا:" المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي تتيح للإنسان إنتاج الجمل وتفهّمها في لغته. وهي بمثابة ملكة لا شعورية تجسّد العملية الآنية التي يؤديها متكلّم اللغة بهدف صياغة جمله، وذلك طبقا لتنظيم القواعد الضمنية الذي يقرن بين المعاني وبين الأصوات اللغوية." [17]

وعليه تكون الملَكة اللغوية عبارة المتكلّم عن مقصوده من منطلق المعرفة الضمنية بالقواعد اللغوية التي تساعد على الفعل الكلامي أو هي " قدرة اللسان على التحكم في اللغة والتصرّف فيها."[18] وبناء عليه يمكننا التمييز هاهنا بين المعرفة باللغة وبين استعمال اللغة أو ما يسمى بالأداء الكلامي. ويضيف محمود السيد بأن الملكة أو المقدرة اللغوية هي: "مجموعة من القواعد الذهنية وهي قواعد فطرية غير محددة تمكّن الإنسان من صوغ جمل جديدة وفهم جمل أخرى من غير أن يكون قد تعلّمها[19] سابقا. "

6- تنمية الملكة اللغوية:

المقصود من تنمية الملَكة اللغوية هو التغيّر التدريجي نحو الأفضل، في ضوء خطة منهجية ومدروسة، تهدف إلى إحداث التغيّر الإيجابي على الصعيد اللغوي وذلك بتضافر عوامل متعدّدة، من بينها العامل الاجتماعي الذي تتمثل أهميته في الاكتساب اللغوي من ناحيتين:

- التواصُل الاجتماعي البناء الذي يدعم القوالب اللغوية لدى المتكلّم.
- التكيّف الاجتماعي من خلال التعبير السليم في المواقف الحياتية.

وكل ذلك متعلّق بالمحيط اللغوي لما له من أهمية في عملية إثراء المعجم أو الرصيد اللغوي، هذه التنمية اللغوية إما أن تكون عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة اللغوية، أو بالمحاكاة والتقليد للسلوك اللغوي.

وللوسائل الإعلامية عموما، والصحافة الإذاعية خصوصا دور مهم في صناعة هذا التغيير من خلال بث اللغة العربية الفصيحة المُتسمة بالبساطة والوضوح، والتي تتناسب مع طبيعة المتلقي وعصره. الأمر الذي يُعد من باب التلقين؛ باعتبار أن المتلقي إذا تكرّرت لديه عملية الاستماع لتلك اللغة عبر البرامج الإذاعية المتنوعة، فإن ذلك يعمل على ترسيخ الأساليب الفصيحة لدى المتلقي، ومن ثمة يحصُل لديه ما يسمى بالملَكة، التي تدفعهم إلى المحاكاة أثناء الحديث من دون تكلّف، وهو الأمر الذي يسهم بشكل كبير في نمو الحس اللغوي المتمثّل في التعبير التلقائي دون معرفة القواعد النظرية للغة، أما الأساس في ذلك فهو الاستماع المتكرّر أو الممارسة الفعلية.

الأمر الذي كان قد أشار إليه ابن خلدون من ذي قبل في قوله بأن الملَكة اللغوية: " تحصل بالممارسة والاعتياد والتكرّر لكلام العرب."[20] ويقول في موضع آخر بأن: " الملَكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد في التكرار فتكون ملَكة أي صفة راسخة."[21]

يشير ابن خلدون هاهنا إلى تلك المراحل والأشواط التي تقطعها اللغة حتى تصبح صفة راسخة لدى المتكلّم. ومن ثمة يميز هاهنا بين الحال والصفة؛ على أن الحال يكون بالتكرار أما الصفة فتتأتى بالممارسة الفعلية لما سبق.

بناء عليه فالملكة حسب ابن خلدون تمر بثلاثة مراحل: التكرار، فالممارسة، فالملَكة. وإذا حاولنا إسقاط ذلك على الصحافة الإذاعية والمتلقي فنجد أن المتلقي هاهنا في عملية انتقال تدريجي مع التنمية اللغوية، وليس من الضرورة في شيء أن تبث الإذاعة المحلية برنامجا متخصصا في اللغة العربية، بل إنها في استعمالها للمستوى الفصيح للغة، البسيط الواضح، يساهم بشكل كبير في تصويب الكثير من العمليات الأدائية للغة، سواء على المستوى الصوتي، أو التركيبي، أو الدلالي أو المعجمي. ويبرز دور الإذاعة في تطوير اللغة

من خلال البرامج المختلفة ذات الجماهيرية الواسعة؛ حيث قد يؤثر برنامج إذاعي يقدّم في دقائق معدودة، أكثر مما يمكن أن تؤثّر به عشرات الكتب، وذلك لما للكلمة المسموعة من سرعة التأثير، وسهولة المتابعة، وعدم احتياجها إلى مهارة القراءة...الخ.

7-الدراسة الميدانية:

لإظهار دور الإذاعة في تنمية اللغة ، قمنا بإجراء دراسة ميدانية على عينة من النساء الماكثات في البيت في مدينة ورقلة(الجزائر) .اعتمدنا أداة الاستبيان لأداء هذه المهمة،إذ يعد الاستبيان وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يقوم المجيب بملئه بنفسه .

تهدف الأسئلة إلى الإجابة عن جملة من التساؤلات تتعلق بإشكالية البحث، و التي تم توزيعها في مجموعة من المحاور :

1-المحور الأول: يشتمل على الأسئلة المتعلقة بالبيانات الخاصة بأفراد العينة من المستوى الدراسي و الحالة العائلية ، و وسائل الإعلام التي يفضلنها ،و في ما إذا كن يستعملن المذياع أم لا .

2-المحور الثاني: يشتمل على الأسئلة المتعلقة بلغة المستمعات و علاقته بلغة الإذاعة .

3-المحور الثالث: يشتمل على الأسئلة المتعلقة بدور الإذاعة في التأثير على السلوك اللغوي لمستمعاتها، و مواطن التأثير سواء على مستوى الأصوات أو الألفاظ أو المعاني..

حكمت الاستمارة من قبل بعض الأساتذة المتخصصين، قصد الاطلاع على الأسئلة ، و مدى مطابقتها لموضوع الدراسة و التساؤلات المطروحة، و أخذت هذه الملاحظات بعين الاعتبار ،و تمّ إعادة صياغة بعض الأسئلة الجديدة.

مجالات الدراسة: بعد ما تم إعداد البحث من جانبه النظري ، قمنا بتحديد مجالات الدراسة الميدانية كالآتي:

1- المجال المكاني : تمت الدراسة الميدانية في مدينة ورقلة

2- المجال الزماني : انطلقت الدراسة الميدانية في وقت وجيز نظرا لضيق الوقت في يوم 7 مارس 2013 .

3- المجال البشري : قمنا باختيار عينة عشوائية، و قد كان العدد الاجمالي للاستبيانات الموزعة سبعين استمارة، تمّ جمع أربعين استمارة منها.

أدوات تحليل الاستبيان :

اعتمدنا في هذه الدراسة على أدوات إحصائية من أجل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبيان، و هي النسب المئوية ، و الهدف من استخدام هذه الأداة هو معرفة نسبة التكرارات في الإجابة عن الأسئلة المغلقة.

عرض و تحليل نتائج الدراسة:

المحور الأول: مواصفات العينة:

-يتراوح عمر أفراد العينة من 21 إلى 60 سنة ، أغلبهن من المتزوجات و اللواتي قدرت نسبتهن ب 32,5 ٪ من العدد الإجمالي لأفراد العينة ، بينهن أربع فتيات و مطلقة واحدة و أرملة واحدة.

-ينحصر المستوى الدراسي لأفراد العينة بين محو الأمية إلى المستوى الثانوي ، إذ تقدر نسبة المتعلمات في أقسام محو الأمية ب 22٪ ، أما المتعلمات في مراحل التعليم العام فكانت كالآتي: سبع من هنّ وصلن إلى المرحلة الابتدائية ، و إحدى عشرة متعلمة في المرحلة المتوسطة و ثماني وصلن إلى الثانوية.

-يتكلم أغلب أفراد العينة اللغة العربية الدارجة حيث تقدر نسبتهم ب 90٪ ، و واحدة فقط تتكلم بالقبائلية و أخرى بالورقلية و متكلمة واحدة أيضا باللغة الشاوية.

-تفضل نسبة 55٪ من أفراد العينة الاستماع إلى الراديو، في حين تفضل نسبة 70٪ التلفاز، و نسبة 07,5٪ يستخدمن الحاسوب.

-تستمع نسبة 40٪ من أفراد العينة إلى إذاعة الواحات دائما، و تستمع أحيانا نسبة 42٪ من أفراد العينة ، في حين ست من أفراد العينة لا يستمعن إلى إذاعة الواحات.

-تعددت و تنوعت اهتمامات أفراد العينة ببرامج إذاعة الواحات، إذ قدرت نسبة المهتمات بالبرامج الثقافية 32,5 ٪، و نسبة قريبة منها تقدر ب32٪ بالبرامج الصحية، في حين لا تتعدى نسبة المستمعات للبرامج السياسة 05٪، و نسبة 10٪ للبرامج الأدبية، و نسبة 15٪ للبرامج الترفيهية.

-تعد البرامج الاجتماعية و الثقافية أكثر البرامج استقطابا للمستمعات من أفراد العينة كبرنامج الأسرة و المجتمع ، وبرنامج فضاء الأسرة و برنامج أريد حلا، كما تفضل بعض النساء البرامج الترفيهية و التسلية كالألغاز.

-عندما سألنا أفراد العينة عن اللغة التي يقدم بها برنامجهم المفضل كانت إجاباتهم موجهة نحو اللغة العربية الفصيحة، وقد بلغت نسبة اللواتي أجبن بهذا 52,5٪ ، و نسبة 25 ٪ تتابع البرامج التي تقدم باللغة العربية الدارجة، و نسبة 2,5 ٪ بالورقلية.

-تسعى نسبة 65٪ من أفراد العينة إلى الاستماع لبرامج تقدم بلغة أخرى غير لغاتها الأم ؛ و ذلك قصد تنمية عقولهن و ثقافتهن، و اكتساب لغة جديدة و معارف جديدة، في حين ترفض نسبة 30٪ اكتساب لغة أخرى من خلال برامج إذاعة الواحات

المحور الثاني: علاقة لغة الإذاعة بلغة المستمعات

-أجابت نسبة 62,5٪ من أفراد العينة أنها تفهم كثيرا ما يقدم في إذاعة الواحات من برامج مختلفة ، في حين ترى نسبة 32,5٪ أنها لا تفهم إلا القليل مما يقدم من برامج إذاعة الواحات، و نسبة 2,5٪ لا تفهم ما يقدم إطلاقا.

-تشعر نسبة 70٪ من أفراد العينة أن اللغة التي تقدم بها برامج إذاعة الواحات قريبة من لغتها كثيرا ، أما نسبة 25 ٪ ترى أن لغة الإذاعة بعيدة قليلا عن لغاتها ،و نسبة قليلة جدا تقدرب 2,5٪ ترى أنها لغة بعيدة عنها.

المحور الثالث: دور إذاعة الواحات في التأثير على السلوك اللغوي لمستمعاتها

-ترى نسبة 67,5 من أفراد العينة أن إذاعة الواحات تساهم في تطوير لغاتها، بينما ترى نسبة 30٪ من أفراد العينة أنها لا تساهم في تطويرها.

-ترى نسبة 50٪ من السيدات و الآنسات اللواتي أجبن بنعم أن الإذاعة ساهمت في تزويدهن بمعاني جديدة، في حين ترى نسبة 17,5٪ منهنّ أنهنّ عن طريق الإذاعة اكتسبن مفردات جديدة، و نسبة قليلة منهنّ تقدر ب05٪ ترى أنها عن طريق الإذاعة تحسن مستوى أدائها للأصوات اللغوية.

-أجابت نسبة 72,5٪ أنها لا تتواصل مع الإذاعة، أي لم يسبق لها الاتصال بالإذاعة، في حين أجابت نسبة 27,5٪ بأنها تواصلت مع الإذاعة في برامج مختلفة.

-استخدمت الفئة التي تواصلت مع الإذاعة لغات مختلفة تنوعت بين العربية الفصيحة و الدارجة و الورقلية ، و قد كانت أغلب المراسلات شفوية أي عن طريق الهاتف.

نتائج عامة :

-تعد إذاعة الواحات وسيلة تثقيف و ترفيه بالنسبة للمرأة الماكثة في البيت .

-تستقطب المواضيع الاجتماعية اهتمام النساء الماكثات في البيت، و خاصة تلك التي تهتم بشؤون الأسرة و الطبخ و التجميل.

-تتنوع اللغة المعتمدة في تقديم برامج إذاعة الواحات بين العربية الفصيحة و العربية الدارجة و الأمازيغية خاصة الورقلية .

- تفهم مستمعات إذاعة الوحات ما يقدم من برامج ، خاصة تلك التي تعرض باللغة العربية الدارجة ، هذا و يستطيع بعضهن فهم ما يعرض باللغة العربية الفصيحة.

-ترغب المرأة الماكثة في البيت تعلّم لغات غير لغاتها الأم لتنمية ثقافتها، و امتلاك لغات جديدة، و هذا ما لا توفره الإذاعة بشكل جيد و فعال.

-تساهم الإذاعة في تطوير لغة المستمعات، لكن ليس بالشكل المأمول، إذ يجب على الإذاعة تكثيف الحصص التي تناقش قضايا اللغة كالإعجاز القرآني، وحصص تتناول القصة و الرواية و الشعر ....بالإضافة الى إعطاء فرصة للمستمعات للمشاركة بإبداعاتهن الأدبية لتعزيز هذا الدور.

هوامش البحث:

[1] محمودأحمد السيد، العربية وتحديات العصر، دط، 2008م، 31

[2] الفيروزبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1979م ، 3/ 23.

[3] عبد العزيز شرف، المدخل إلى علم الإعلام اللغوي، دت، دط دت، ص 154

[4] شعباني مالك، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة، رسالة دكتوراه، علم اجتماع التنمية، 2005-2006م.ص:69

[5] عبد العزيز شرف، المدخل إلى علم الإعلام اللغوي ،ص 208

[6] ميخائيل مينكوف، المبادئ الأساسية في الصحافة الإذاعية، تر: فؤاد الشيخ، دار مشرق-مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، سوريا- دمشق، ط1، 2000م. ص:05.

[7] المرجع نفسه، ص:05

[8] ميخائيل مينكوف، 2000، 14

[9] فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1986م.ص: 68

[10] ماجي لحلواني حسين، ومحمد مهني، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعبصرية، دط، 1999م.ص:22

[11] عبد العزيز شرف، المدخل إلى علم الإعلام اللغوي دت، ص: 210

[12] ميخائل مينكوف، المبادئ الأساسية في الصحافة الإذاعية، م.ص:19

[13] يوسف مرزوق، الخدمة الاخبارية في الاذاعة الصوتية: دراسة حول القائم بالاخبار، دط، 1986م، ص: 36

[14] "الفيروزبادي، القاموس المحيط، ، 3/ 310

[15] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دط، دت.1/13

[16] ابن خلدون، 2007 المقدمة، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، دط، 2007م.ص:404

[17] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1986م.ص:34.

[18] محمد عيد، 1979 الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1979م.ص:5.

[19] محمود أحمد السيد، ،العربية و تحديات العصر،ص: 21)

[20] ابن خلدون، المقدمة، ،ص: 616

[21] المرجع نفسه، ص:607 .